



الضمان الاجتماعي في الكويت

الحيز الضئيل من — البعثة — أن أقدم للقراء الذين لم يسعدهم الحظ بسماع تلك المحاضرات الفذة ، وجزأ كاملاً لها ، على أن ما لا يدرك كله لا يترك جله كما يقال ، وقد فضلت أخيراً أن أقدم هذا الموجز للجزء الأخير من المحاضرات ، فقد رأيت أن الأهم في موضوعها هو القسم الثالث الخاص بكيفية إقامة الضمان الاجتماعي ، راجين من الله العليّ القدير أن يقدر لهذا المشروع الجليل أن يرى النور في القريب العاجل لينعم به هذا الوطن السعيد ... ويوم يتم تنفيذه ستكون الكويت أسبق بلاد الشرق في ركب الحضارة .

قال الأستاذ في بدء حديثه الثالث إن إقامة الضمان الاجتماعي في حاجة إلى أربعة شروط تكون متوافرة في البلد أو الدولة التي تريد إقامة ذلك المشروع ، الشرط الأول وجود عقول مستعدة للإدراك والفهم الصحيح السريع ، والشرط الثاني قلوب تربطها عاطفة الحب الأخوي الأكد والشرط الثالث حاكم عادل كريم يحب شعبه ، مستعد للانفاق على ما فيه خير بلاده ، أما الشرط الرابع فهو الإمكانيات المادية القوية التي تستطيع مجابهة ما تتطلبه المشاريع العمرانية في كافة نواحي الإصلاح .

وأجاب حضرة الأستاذ الكريم بأن هذه الشروط كلها متوافرة عندنا في الكويت ، ونحن مع شكرنا الكريم عواطفه نحونا ، وحسن ظنه فينا ، نوافقه على ثلاثة منها ، ونرجو أن تكون كما توقع في وجود الشرط الرابع . أما الشروط الثلاثة التي لاشك أنها متوافرة عندنا ، فهي أن لدينا أولاً وقبل كل شيء أمير عادل تقي كريم ، مستعد أن يقدم لشعبه ولبلاده كل ما تحتاج إليه ، ولدى الكويتيين بكل تأكيد عقول تمتاز بالذكاء الفطري ، والاستعداد التام للفهم ، والإدراك السريع ، وصحيح أننا نملك إمكانيات

كانت أيام ٣١ ديسمبر و ١ و ٢ من يناير الماضية أيام محصول وفير في النشاط الثقافي في الكويت ، فقد قدم أثناءها الأستاذ الكبير محمد سعيد حسنين « ف . و » محاضرات ثلاث حول موضوع « الضمان الاجتماعي » . هذا المشروع الجليل النافع الذي تدرس الآن بعض الجهات المختصة إقامته في الكويت . ألقى الأستاذ الكبير أولى محاضراته الثلاث في المدرسة المباركية ، ثم اضطر لازدياد عدد المستمعين إلى إلقاء محاضراته الثانية والثالثة في مسجد السوق .

كانت المحاضرات قيمة بل نادرة ، بل ... ماذا أقول ؟ يصفها القارئ بما يستطيع أن يصف به حديثاً لاقى إعجاب المثقفين والعامه ، وأفاد هؤلاء كلهم ، وكانت تعابير الأستاذ المحاضر ظريفة حلوة ، وكان حديثه طلياً مرحاً أخذ بالألباب واستولى على المشاعر . وقد دلل حضرته على ما يتجلى به من علم واسع ، وإطلاع وفير ، وعقل نير نابغ . وإذن فسيكون حديثي هذا الشهر حول هذه المحاضرات الثلاث .

افتتح الأستاذ الكبير أولى محاضراته — وكانت كلها ارتجالية — بل كانت الأولى مفاجئة له ، إذ لم يعلم بها إلا قبل ساعات ، فكانت مقلباً لطيفاً من محبيه والمعترفين بفضله وعمله — افتتحها بالفكرة المنطقية القائلة إن كل كائن في هذه الحياة خاضع لإسئلة ثلاث هي : ما هو هذا الشيء ؟ ولماذا وجد ؟ (أو لماذا نحاول إيجاد) ؟ ، وكيف تم ، أو كيف صنع ؟ وعلى هذا فقد كانت محاضراته الأولى هي : ما هو الضمان الاجتماعي ؟ والثانية لماذا وجد ؟ (أو لماذا نحاول إيجاد الضمان الاجتماعي) ؟ وكانت محاضراته الثالثة والأخيرة هي : كيف تقيم الضمان الاجتماعي في الكويت ؟ . وإني إن آسف لشيء فإنما آسف لعدم تمكني في هذا

مادية قوية نستطيع بها أن نبذل على المشروعات العمرانية المفيدة لخير البلد ، ولرفاهية المواطنين ، أما الشرط الرابع وهو أننا نمتاز بقلوب طيبة محبة بعضها بعضاً فذلك ما نرجو أن يكون صحيحاً ... إن شاء الله . وعلى هذا فإن لدينا كلا كل ما يتطلبه مشروع الضمان الاجتماعى من شروط وإمكانات . أما الكيفية التى نعمل بها الضمان الاجتماعى فى الكويت فقد ذكر الأستاذ بوجوب إيجاد رجل تتوافر فيه الحنكة والأمانة وتقدير المسؤولية ، وحب العمل لصالح البلد ، يكون مديراً لإدارة المشروع ، ولا يشترط فيه أن يكون — خبيراً أو فنياً — ، ثم تترك له حرية العمل ضمن دائرة اختصاصه . وعلى هذا المدير أن يدير هذه المؤسسة ، ويشرف على أعمالها ومكاتبها ، وجلب الخبراء والفنيين الذين يتطلبهم هذا المشروع ، وأن يشرع فى إنشاء مكاتب ملحقة بهذه الإدارة العامة ، وهذه المكاتب هى مكتب الإحصاء . مكتب الصناعات . مكتب القروض . مكتب محو الأمية .

١ — مكتب الإحصاء :

يقوم هذا المكتب بإحصاء العاطلين فى كل المهن والحرف ، وإعطاء المعلومات الخاصة عن أسباب البطالة لكل عاطل من كل الفئات ، ومن المعلوم أن من لا يستطيع أن يقوم بعمل ما نادر الوجود ، لأن العمل ممكن للأعمى والأعرج والأصم والكسير ، كل حسب قدرته ، أما أولئك الذين بلغوا من الكبر حداً لا يمكنهم معه أن يقوموا بأى عمل — وهم أقلية ضئيلة جداً — فيوضعون فى مأجاً خاص تتوافر فيه كل شرائط العيش الكريم ، وأن يحيل هذا المكتب كل العاطلين عن العمل إلى الجهات المختصة فى إدارة المشروع لإيجاد عمل له يتناسب وقدرته .

٢ — مكتب الصناعات :

ينشأ هذا المكتب ويشرف على إدارة مدرسة صناعية عملية ، تقوم بإنشاء مصانع مدرسية للزجاج والأسمنت والكبريت والنسيج اليدى ، وقال إن فى الاستطاعة إيجاد المواد الخام لصناعة الزجاج والأسمنت والكبريت فى الكويت ، إذ أن الأولى والثانية تقوم صناعتها بالدرجة الأولى على مادة الرمل ، أما الثالثة وهى الكبريت فلعلنا جميعاً نعرف أنه موجود فى أرضنا بكثرة .

أما النسيج اليدوى فإن هناك (ماكينات) صغيرة للنسيج تكلف الواحدة من ١٠ إلى ٢٠ جنيتها يمكن أن

تديرها الفتيات والسيدات ، وتكون منها صناعة تتطور بتطور الزمن ، ولا شك أنه سيكون لدينا بعد فترة قصيرة من السنين الماء الكافى للزراعة ، وعندئذ يمكن تقديم مواد القطن أو الحرير إلى تلك الماكينات التى سوف تتطور هى الأخرى مع الزمن ، حتى تبلغ مرتبة وجودة أنوال كبيرة للنسيج فى مستقبل الأيام .

ومكتب الصناعات هذا فى نفس الوقت الذى يديره مدرسة الصناعات النموذجية . يقدم المساعدات اللازمة للصناعات الكبيرة ، ويشرف عليها سواء أكان إشرافاً مباشراً أم غير مباشر ، وكذلك يساعد أصحاب الحرف اليدوية والمزمنية البدائية ، ويقدم لهم المعلومات الفنية لتقدم حرفهم وتطورها .

٣ — مكتب القروض :

هناك فئة من الناس فى الكويت لا تحسن إلا التجارة ، ولكن بعض هذه الفئة ينقصها رأس المال الكافى للعمل ، كما أن هناك فئة أخرى نحسن بعض الصناعات ، ولكنها لا تستطيع تقديم المال اللازم لصناعتها ، فعلى مكتب القروض هذا أن يقدم المال اللازم لهذه الفئات تحت كفالات أو ضمانات كافية ، وأن يعطى قروضاً للشركات التجارية أو الصناعية الصغيرة لتمكينها من العمل ، وإيجاد فرص متكافئة بين الطبقات .

٤ — مكتب محو الأمية :

من المعلوم أن الحكومة تقوم الآن بمحاربة الجهل والمرض ، فهى تعلم وتعالج جميع أفراد الشعب بالمجان ، وهذا عمل جليل تستحق الحكومة عليه الشكر الكثير ، ولكن هناك أكتيرة ساحقة من الشعب لا تحسن القراءة والكتابة ، وعلى مكتب محو الأمية التابع لإدارة مشروع الضمان الاجتماعى أن يقوم بمكافحة الأمية بين أفراد الشعب ممن تقدمت بهم السن ، والذين لا يستطيعون لظروف خاصة الالتحاق بالمدارس الرسمية ، وذلك بفتح المدارس الليلية لتعليم القراءة والكتابة ، ضمن برامج دراسية قصيرة تطول وتتسع مع الوقت ، بحيث لا تمر فترة من السنين قصيرة — وأعتقد أنها لا تزيد على الأربع أو خمس سنوات — حتى ندفن باحتفال رائع آخر أى فى إمارة الكويت .

هذا هو المشروع كما يراه حضرة الأستاذ الفاضل محمد سعيد حسنين أوجزته للقارئ ، كما استطعت أن أوجزه . بقى أن لى كلمات قليلة وأودع القارئ في حديث الشهر .

أمران استلفنا نظرى : الأول أحس به كل المستمعين للمحاضرات الثلاث ، وهو الحاجة الضرورية الملحة لقاعة محاضرات فى الكويت ، فإذا صح أن نبقى بلاقاعة تلقى فيها الأحاديث والمحاضرات المفيدة فى ماضى من الأيام ، فلا يصح بأية حال أن تتأخر عن إنشائها اليوم .

والأمر الثانى : هذا الإقبال المنقطع النظير على المحاضرات ، وحرى بالرجال العاملين أن ينتهزوا هذه السانحة فيعملوا على نشر العلم والثقافة الشعبية بين صفوف المواطنين ، وذلك باستقدام المحاضرين الأكفاء فى علوم

الاجتماع والأخلاق ، كما أن فى إمكان المعهد الدينى أن ينهض بعبء كبير من هذا النشاط ، فيلقى كل عالم من علمائه فى ليلة من ليالى الأسبوع ، وفى مسجد من المساجد ، محاضرة دينية اجتماعية أخلاقية صحيحة علمية ، وأنا الضامن بأنه سيجد من المستمعين عدداً يكفى لنشر ما يستطيع تقديمه من فوائد ثقافية .

وأخيراً أحتفظ برأى فى التعقيب على ما يراه الأستاذ الكبير محمد سعيد حسنين فى كيفية إقامة الضمان الاجتماعى بالكويت ، والتعديلات التى يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند وضع هذا المشروع النافع موضع التنفيذ ، والسبب فى احتفاظى برأى الخاص ضيق صفحات البعثة العزيزة ، آملاً أن أرجع للموضوع مرة أخرى إن شاء الله .
الكويت
فهر المرورى

٢ - المقر

(بقية المنشور على ص ١٠)

تميم بن زيد لا تكونن حاجق
بظهر فلا يعيا على جوابها
فهب لى خنيساً واتخذ فيه منة
لحوبة أم ما يسوغ شرابها
أنتنى فعاذت يا تميم بغالب
وبالحفرة السافى عليه ترابها
فسأل تميم عندما ورد إليه كتاب الفرزدق عن خنيس
هذا ، فوجدوا بين أفراد الجيش عدة أشخاص بهذا الاسم ،
فالتبس على تميم أنهم خنيس المقصود ، فوجه بهم أجمعين
إلى الفرزدق .

وعلى ذكر الاستجارة بالقبور ، والشئ بالشئ يذكر
فإن الوليد بن القعقاع استجار بقبر هشام بن عبد الملك ،
من يزيد بن هبيرة ، فبعث إليه يزيد فاقتيد من القبر
وضرب بالسياط حتى مات وفى ذلك يقول أبو الشغب
ويقارن بين القبرين :

يا آل مروان إن الغدر مدركم
حتى ينيخكم يوماً بمججاع

أضحت قبور بنى مروان مخراً
لا تستجار ولا يرعى لها الراعى
قبر التميمى خير من قبوركم
يسعى بذمته فى قومه ساعى
إن البرية قالت عند غدركم
قبحاً لقبر به عاذ ابن قعقاع
قبر لأحول كان الضح همته
والمزنيات ودف عند أسمع
فما أعظم الفرق بين القبرين :

هذه أحاديث « المقر » ، وأحاديث قبر غالب فى « المقر » تلك البقعة المجهولة التى لا يكاد يلتفت إليها أحد ، ولا يكثر لها من يراها . إن كل بقعة من أرضنا لها قصة ولها تاريخ ، ولولم يحمل التاريخ أكثر تلك الحوادث وأهم تلك القصص ، لكانت لدينا ثروة أدبية قد تجدد فيها المتع من الأقوال والهم من الأحداث .

أصدر البئر